وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية

قسم اللغة العربية

الجملة وأنواعها في الخطبة الشقشقية

***بحث تخرج تقدم به***

*كاظم حاكم جويعد*

***إلى***

***مجلس كلية التربية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية***

***بإشراف***

*الدكتور مهدي حارث الغانمي*

*1439ه 2018 م*

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**(( وإنَّهُ فِي أُمّ الكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ كَرِيْمٌ ))**

**سورة الزخرف : الآية 4**

**الإهداء**

**إلى أمير المؤمنين وسيد المتقين**

**سيدي ومولاي وإمامي**

**علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام**

**عسى أن يصل تراب قدميه**

**فيكون شفاعة وفخراً**

**المقدمة**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق و المرسلين وآله الطاهرين ؛**

**وبعد :**

**فإن الخطبة الشقشقية من أشهر خطب الإمام علي عليه السلام ، وهي تمثل نموذجاً بلاغياً عالياً ، كما أن مضمونها أثار كثيراً من الدراسات قديماً وحديثاً . وبسبب من أهميتها وجماليتها اللغوية رغبت في أن يكون موضوع بحثي عن دراسة الجملة في هذه الخطبة وأنواعها وأنماطها ، وقد كان البحث على فقره وبساطته على الصورة الآتية :**

**تمهيد في مفهوم الجملة لغة واصطلاحاً عرضت فيه أقوال المعجم العربي عن المعنى اللغوي ثم عرضت أقوال علماء النحو في مفهوم الجملة واختلافها عن الكلام .**

**ومطلب أول في الجملة الفعلية في الخطبة وتضمن تعريفاً بالجملة الفعلية ومكوناتها عن النحاة والدارسين ، وبياناً بأنماط هذه الجملة ، ثم تطبيقاً لتلك الأنماط على الخطبة الشقشقية .**

**ومطلب ثانٍ عن الجملة الإسمية في الخطبة تضمن تعريفاً بها وبياناً لأنماطها وتطبيقاً لتلك الأنماط في الخطبة .**

**أسأل الله أن يكون عملي في هذه الخطبة الكريمة موفقاً وأن يكون به النفع لي ولمن يقرأ والحمد لله رب العالمين .**

**التمهيد**

**الجملة لغة واصطلاحا**

**الجملة لغة:**

**الجملة "الجمل" الجماعة من الناس بضم الميم والجيم ويقال جمل الشيء وجمعه وقيل : لكل جماعة منفصلة جملة ، والجملة واحدة الجمل والجملة جماعة الشيء وأجمل الشيء جمعه عن تفرقه والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره [[1]](#footnote-1).**

**تعني كلمة (جملة ) في اللغة العربية 0 التجمع في مقابلة التفرق ‘ومن هنا اطلقوا كلمة (جملة ) على ( جماعة كل شيء)0[[2]](#footnote-2)**

**الجملة في اللغة تعني الجمع وجمعها (جمل) قال ابن منظور (ت 711ه): والجملة جماعة الشيء ،واجمل الشيء جمعه عن تفرقه ،يقال أجملت له الحساب والكلام قال تعالى : "لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة "[[3]](#footnote-3) ،ف الجملة في الآية جاءت بمعنى الجمع أي كله القرآن مجموعا غير متفرق فيفهم من ذلك كله أن الجملة تعني الجمع والضم 0[[4]](#footnote-4)**

**الجملة اصطلاحا :**

**الجملة اصطلاحا هي كما يقول الزمخشري :"الكلام هو المركب من كلمتين أسندت احدهما الى الاخرى وذلك لا يأتي الا في اسمين كقولك :زيد اخوك وبشر صاحبك ،او في فعل واسم نحو ـ ضرب زيد وانطلق عمر وتسمى الجملة ، أما ابن هشام فقد خالف الزمخشري في تعريفه للجملة حيث فرق بينها وبين الكلام قال : "الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله ك قام زيد والمبتدأ وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلته أحدهما نحو" ضرب اللص وأقام الزيدان أو كان زيد قائما"[[5]](#footnote-5).**

**وعرفت الجملة على انها عبارة عن مركب من كلمتين أسندت أحداهما الى الاخرى سواء افاد كقولك ، زيد قائم او لم يفد كقولك ، ان يكرمني 0[[6]](#footnote-6)**

**كما عرفت الجملة على انها المركب الاسنادي سواء افادت فائدة تامة بمعنى السكوت عليها او لم تفد ،ويقول ابن هشام : والجملة عبارة عن الفعل وفاعله ك قام زيد والمبتدأ وخبره كزيد قائم 0[[7]](#footnote-7)**

**المطلب الأول : الجملة الفعلية في الخطبة الشقشقية وأنماطها**

**1 \_ الجملة البسيطة :**

**أ: فعل +فاعل 0**

**مما اتفقت عليه كلمة النحويين – تقريبا –هو تقسيم الجملة على اساس ما تبدأ به ظاهرا أو تقديرا فأن بدأت بفعل كانت جملة فعلية ركناها المبتدأ والخبر 000 ويسمون الفاعل في الجملة الفعلية مسندا اليه والفعل مسندا والمسند والمسند اليه يسميان عمدتي الكلام أو الجملة بحيث لا تنعقد الجملة بدونهما 0[[8]](#footnote-8)**

**الجملة الفعلية هي التي صدرها فعل ، نحو حضر محمد وكان محمد مسافرا وظننت أخاك مسافرا [[9]](#footnote-9) 0**

**ونجد هذا النوع من الجمل في خطبته عليه السلام [[10]](#footnote-10) متمثلا فيما يلي :**

**فسدلت ، جملة فعلية تتكون من فعل ماض (سدل) وفاعله الضمير المتصل (ت) ،وجملة ( طويت )الفعل الماضي (طوى) وفاعله (ت) وجملة (طفق) الفعل الماضي (طفق) وفاعله الضمير وهو (ت) وجملة (أصبر) من الفعل المضارع "أصبر"وفاعله الضمير المستتر وجوبا تقديره "أنا" ،وجملة "فرأيت "فعل ماض "رأى" وفاعله "ت" ،وكذلك جملة "فصبرت "من الفعل الماضي وفاعله "ت" جملة "أرى" فعل ماض وفاعله الضمير المستتر تقديره "أنا" ،**

**وجملة "يغلظ كلامها " الفعل المضارع "يغلظ" والفاعل "كلامها" وجملة "يخشن مسها " الفعل المضارع "يخشن" والفاعل مسها ، وجملة يكثر العثار فيها ،الفعل المضارع يكثر والفاعل العثار**

**وجملة فصبرت ،الفعل الماضي صبر والفاعل "ت" ، جملة مضى الفعل الماضي مضى والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" جملة اعترض الفعل الماضي اعترض والفاعل الريب ، جملة اسففت الفعل الماضي اسفف والفاعل "ت" جملة طرت فعل ماض طار والفاعل "ت" جملة اسفوا الفعل الماضي اسفو والفاعل ضمير مستتر تقديره هم ، جملة طاروا فعل ماض والفاعل الضمير هم ،جملة انتكث فتله الفعل الماضي انتكث والفاعل فتله ، جملة ينثالون الفعل المضارع ينثال والفاعل الضمير هم ، جملة نهضت الفعل الماضي نهض والفاعل "ت" ، جملة نكثت طائفة الفعل الماضي نكث والفاعل طائفة ، جملة مرقت اخرى الفعل الماضي مرق والفاعل اخرى ، وجملة قسط اخرون ، الفعل الماضي قسط والفاعل اخرون ،جملة هدرت الفعل الماضي هدرت والفاعل الضمير " هي " جملة قرت الفعل الماضي قرت والفاعل الضمير هي 0**

**ب\_ فاعل +فعل**

**يكاد يستقر عند جمهور النحويين تعريف الفاعل بأنه "أسم صريح –ظاهر او مضمر –بارز او مستتر –او ما في تأويله ، اسند اليه فعل تام – متصرف او جامد او ما في تأويله[[11]](#footnote-11) .**

**ومقتضى هذا التعريف أن الفاعل عند جمهور النحويين اسم له شروط معينة وحالات محددة 0 اما شروط كون الاسم فاعل فهي ان يتأخر عن رافعه ، وان يسند اليه 0واما احواله فانها يكون صريحا اسما ظاهرا ، او ضميرا بارزا ، او ضميرا مستترا كما يكون غير صريح ، وذلك اذا وقع بعد اداة من ادوات السبك الثلاث (أن ،ما ،انً)[[12]](#footnote-12).**

**وعند بحثنا في خطبته عليه السلام لم نجد هذا التركيب فيها 0لأنه يدخل في باب الجملة الاسمية التي خبرها جملة فعلية .**

**ج- فعل + جار ومجرور +فاعل أو فعل +فاعل + جار ومجرور**

**يوجب جمهور النحويين تأخر الفاعل عن فعله ،لأن الفاعل جزء من فعله ‘ ثم الفعل عامل فيه ومعنى هذا انه لا يصح ان يتقدم عليه كما ينبغي رعاية الترتيب بين العامل ومعموله وأجاز ذلك الكوفيون [[13]](#footnote-13).**

**وهذا التركيب نجده في قوله عليه السلام : أصول بيد جذاء –أصول فعل مضارع والفاعل الضمير المستتر تقديره "أنا" بيد جار ومجرور في محل نصب مفعول به 0 وجملة اصبر على طخية عمياء – الفعل المضارع اصبر والجار والمجرور في محل نصب مفعول به يهرم فيها الكبير – الفعل المضارع يهرم و"فيها" الجار والمجرور في محل نصب مفعول به "الكبير " فاعل -وجملة يشيب فيها الصغير – يشيب فعل مضارع والجار والمجرور في محل نصب مفعول به والصغير فاعل – وجملة يكدح فيها مؤمن -الفعل المضارع يكدح والجار والمجرور في محل نصب مفعول به و"مؤمن "فاعل 0 جملة أجهز عليه عمله الفعل الماضي اجهز والجار والمجرور في محل نصب مفعول به و"عمله " فاعل 0 كبت به بطنته – الفعل الماضي كبت والجار والمجرور وبطنته فاعل 0 وجملة يكثر العثار فيها الفعل المضارع يكثر والعثار فاعل والجار والمجرور متعلق به 0 جملة فصغى رجل منهم الفعل الماضي صغى والفاعل رجل والجار والمجرور متعلق 0جملة مال الاخر لصهره - الفعل الماضي مال والاخر فاعل ولصهره الجار والمجرور و جملة ينثالون من الفعل المضارع ينثال والفاعل الواو وعليً الجار والمجرور 0 جملة نهضت بالأمر الفعل الماضي نهض والفاعل الضمير المتصل " ت" والجار والمجرور و جملة حليت الدنيا بأعينهم -الفعل الماضي حلي والفاعل الدنيا والجار والمجرور0و جملة أخذ الله على العلماء –الفعل الماضي أخذ ولفظ الجلالة فاعل والجار والمجرور 0و جملة يقاروا على كظة ظالم - الفعل المضارع يقاروا والفاعل الواو والجار والمجرور 0**

**2 - الجملة الموسعة 0**

**أ – فعل +فاعل +مفعول به 0**

**نجد هذا التركيب في قوله عليه السلام :**

**جملة "عقدها" فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" والهاء مفعول به ،وجملة "تشطرا ضرعيها " فعل ماض وفاعله ألف الاثنين وضرعيها مفعول به و جملة يخضمون مال الله – الفعل المضارع يخصم والفاعل الواو ومال الله في محل نصب مفعول به 0وجملة يسمعون كلام الله –من الفعل المضارع والفاعل الواو وكلام الله مفعول به 0 جملة سمعوها الفعل الماضي سمع والواو فاعل والهاء مفعول به 0 وكذلك جملة وعوها 0 ، وجملة فلق الفعل الماضي فلق والفاعل الضمير المستتر المقدر ب هو و الحبة مفعول به،جملة برأ الفعل الماضي برأ والفاعل الضمير هو والنسمة مفعول به ،و جملة ألقيت حبلها الفعل الماضي ألقى والفاعل "ت" وحبلها مفعول به 0 جملة سقيت أخرها - سقى فعل ماض والفاعل "ت" وأخرها مفعول به0**

**ب- فعل + مفعول به +فاعل 0**

**الأصل أن يقع المفعول به بعد الفاعل –وهذا هو الترتيب الطبيعي في الجملة الفعلية ولكن من الممكن أن يتقدم المفعول به على الفاعل خطوة فيتوسط بين الفعل وفاعله [[14]](#footnote-14)**

**ونجد هذا الترتيب قد جاء مرة واحدة في خطبته عليه السلام ، في قوله : تقمصها فلان – الفعل الماضي تقمص والهاء مفعول به وفلان فاعل 0**

**3- الجملة المعقدة**

**فعل+ فاعل +مفعول به +تكملة 0**

**وذلك في قوله عليه السلام :**

**جملة يستقيلها في حياته ، من الفعل المضارع يستقيل والفاعل الضمير هو والهاء في حياته مفعول به 0 جملة عقدها لأخر ،من الفعل الماضي والضمير هو الفاعل والهاء مفعول به 0 جملة فصيرها في حوزة خشناء ،من الفعل الماضي صير والفاعل الضمير هو والهاء مفعول به وما بعدها جار ومجرور 0 جملة أشنق لها خرم ، من الفعل الماضي اشنق والفاعل الضمير هو و لها الجار والمجرور في محل نصب مفعول به ، وكذلك جملة أسلس لها تقحم 0جملة فصبرت على طول المدة ، الفعل الماضي صبر والفاعل الضمير المتصل " ت"وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل نصب مفعول به0**

**المطلب الثاني : الجملة الاسمية وأنماطها**

**الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم ك محمد حاضر 000 ودلالة الجملة الاسمية هي الثبوت 000 وجاء في البرهان أن الفرق بين الخطاب بالاسم والفعل أن الفعل يدل على التجدد والحدوث والاسم يدل على الاستقرار والثبوت ولا يحسن وضع أحدهما موضع الاخر [[15]](#footnote-15).**

**ويرى النحويون أن الاصل في الجملة الاسمية تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ،وذلك حتى يتسنى تعقل المحكوم عليه وتحصيل صورته في الذهن قبل الحكم ،وقد توجد أسباب توجب عكس ذلك وتفرض ذكر المحكوم به أي الخبر قبل المحكوم عليه أي المبتدأ [[16]](#footnote-16).**

1. **المبتدأ +الخبر**

**ونجد ذلك في قوله عليه السلام : الناس كعرف الضبع –الناس مبتدأ مرفوع والكاف حرف جر "عرف" اسم مجرور وهو مضاف والضبع مضاف اليه وهو في تقدير الخبر عند طائفة من النحاة ومتعلق بالخبر المحذوف المقدر ب"كائن أو مستقر " عند طائفة أخرى 0 جملة لولا حضور الحاضر إذ أن حضور مبتدأ والحاضر مضاف اليه والخبر محذوف وجوباً تقديره موجود 0 جملة تلك شقشقة ، تلك اسم اشارة مبني في محل رفع مبتدأ وشقشقة خبرها 0 جملة العاقبة للمتقين ، العاقبة مبتدأ والجار والمجرور في تقدير خبره0**

**2 –ناسخ + مبتدأ + خبر**

1. **كان وأخواتها + مبتدأ + خبر**

**لا تدخل كان وأخواتها على كافة الجمل الاسمية بل على الجمل الاسمية الصالحة لدخولها وهي التي استوفت شروطا محدودة في كل من ركني الاسناد فيها [[17]](#footnote-17).**

**ومثالها صرت أقرن الى هذه النظائر ،صار فعل ماض والتاء اسمها " أقرن " جملة فعلية في محل نصب خبر صار 0**

**ب – إن وأخواتها + مبتدأ + خبر0**

**جملة إنه ليعلم ‘ إن حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد والهاء اسمها مبني في محل نصب ليعلم جملة فعلية في محل رفع خبر ان 0 وجملة إن محلي منها ‘ إن واسمها محلي ومحل القطب خبرها ‘ جملة ان الصبر على هاتا ‘ ان والصبر اسمها منصوب على هاتا الجار والمجرور واحجى جملة فعلية في محل رفع خبر ها ‘جملة إني أحدهم ‘ ان والياء اسمها وأحدهم خبرها مرفوع ‘جملة كأنهم لم يسمعوا كلام الله كأن والضمير هم إسمها ولم يسمعوا كلام الله جملة فعلية في محل خبر مرفوع 0**

**ج – ظن وأخواتها + مبتدأ +خبر**

**ونجد ذلك في قوله عليه السلام :**

**أرى تراثي نهبا – أرى فعل مضارع والفاعل ضمير تقديره أنا وتراثي مفعول به أول ل أرى ونهبا مفعول به ثان 0**

**الخاتمة**

**يمكن القول بعد هذه الرحلة المتواضعة مع أنواع الجملة في الخطبة الشقشقية إن الخطبة قد احتوت على أنواع عدة من الجمل ومن أنماطها .**

**وعند إجراء إحصائية لمعرفة عدد كل نوع من الجمل في الخطبة نجد أن الجمل الفعلية فيها قد فاقت الجمل الاسمية بكثير حيث بلغ عددها " 62" جملة في حين بلغ عدد الجمل الاسمية "12" جملة .**

**إن كثرة استخدام الجمل الفعلية تدل على الحركة والتجدد الحدوث كما تدل على التغيير في الزمن . ويمكن القول إن الخطبة كانت موقفاً انفعالياً في دفاع الإمام عم حقه وفي وصفه لمجريات قضية الخلافة وهي تقتضي الحديث عن الوقائع والأفعال أكثر مما عليه الإخبار في الثبوت وتقرير الاشياء وهو ما تدل عليه الجملة الاسمية 0**

**المصادر**

1. **الجملة الاسمية ، علي أبو المكارم ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، 2007.**
2. **الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، فاضل السامرائي ، دار الفكر ، الأردن ، 2007.**
3. **الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية ، حسين منصور الشيخ ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، 2009.**
4. **الجملة العربية ، حسين علي فرحان العقيلي ، بيروت ، 2009.**
5. **الجملة الفعلية ، علي أبو المكارم ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، 2007.**
6. **الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً ، عبد الفتاح الدجني ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1987.**
7. **نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين ، اختيار الشريف الرضي ، شرح وتحقيق صبحي الصالح ، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني ، ط4 ، بيروت ، 2004.**

1. **الجملة العربية –فتحي عبد الفتاح الدجني /15.** [↑](#footnote-ref-1)
2. **الجملة العربية –حسين منصور الشيخ /29** [↑](#footnote-ref-2)
3. **الجملة العربية –حسين علي فرحان العقيلي /15** [↑](#footnote-ref-3)
4. **الجملة النحوية –فتحي عبد الفتاح الدجني /17**  [↑](#footnote-ref-4)
5. **الجملة العربية -حسين منصور الشيخ /30-31** [↑](#footnote-ref-5)
6. **الجملة العربية – فاضل صالح السامرائي /12** [↑](#footnote-ref-6)
7. **الجملة العربية –علي ابو المكارم /23** [↑](#footnote-ref-7)
8. **الجملة العربية –دراسة في مفهومها ودراساتها النحوية /حسين منصور الشيخ /51** [↑](#footnote-ref-8)
9. **الجملة العربية – تأليفها أقسامها /فاضل صالح السامرائي / 13** [↑](#footnote-ref-9)
10. تنظر الخطبة في نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح / 48-50 [↑](#footnote-ref-10)
11. **الجملة العربية – علي ابو المكارم /58** [↑](#footnote-ref-11)
12. **م-ن / 59** [↑](#footnote-ref-12)
13. **الجملة العربية – علي ابو المكارم /91** [↑](#footnote-ref-13)
14. **الجملة العربية –تأليفها وأقسامها /فاضل صالح السامرائي /157** [↑](#footnote-ref-14)
15. **الجملة الاسمية –علي ابو المكارم /57** [↑](#footnote-ref-15)
16. **الجملة الاسمية –علي ابو المكارم /57** [↑](#footnote-ref-16)
17. **الجملة الاسمية –علي ابو المكارم /57** [↑](#footnote-ref-17)